جليله سقط الاماني جمع امنيه حسرى جمع حسير من حسر اعيى دونها ظرف
تسقط اى لجلالة هذه الرتب وعزتها على الخلق سقطت امنياتهم وتخلفت
طلباتهم وامالهم عن نيل هذه الرتب فلم يستطيعوا التوجه اليها حال كونها
عاجزة عن التاهل لها ولم لا وهي ما وراهن وراء اى ما قدامهن قدام بمعنى
انه ليس بعدهن مرتبة ينالها مخلوق غيره صلى الله عليه وسلم ثم لما رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سفر الاسرا مر بعير لقريش تحمل طعاما فيها جمل عليه غرارتان
سودا وبيضا فلما حاذى العير نفرت منه واستدارت وتصرع ذلك البعير
فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد واى بعير اضل وجعه واحد منهم
ثم وافى مكة قبل الصبح فاصبح تحدث الناس بما راى من تلك العجائب
والكرامات امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث شكرا اى من جهة
الشكر او لاجل قيامه بشكر ربه او حال كونه شاكرا لانعم اذ اى لاجل او وقت
اتته من ربه النعما في تلك الليلة وحينئذ ارتد ناس كانوا اسلموا فذهب
مشركون لابي بكر وذكروا له انه يخبر انه ذهب الى بيت المقدس فقال نعم وجا
في ليلة فقال صدق فانكروا عليه فقال انى لاصدقه فيما هو ابعد من
ذلك في خبر السما في غدوة وروحة فلذلك سمى الصديق رضي الله تعالى
عنه وكرم وجهه رواه الحاكم في مستدركه وابن اسحاق وزاد ان ابا
بكر جاءه فقال يقولون انك الليلة اتيت بيت المقدس قال نعم قال
صفه لى فانى جيته فوصفه له كما هو لانه رفع اليه فجعل ينظره ويصفه وابو بكر
يصدقه وقوله له انما هو ليرد به على من تشكك في ذلك ورفعه له حتى

ينظره

١٩

ينظره رواه البخاري وكذا مسلم وزاد انهم سالوه عن اشيا فيه لم يثبتها فكرب
كربا ما كرب مثله قط ورفعه له اما بحمل مثاله ووضعه قريبا منه وعليه تحمل
رواية فجيء بالمسجد اى بمثاله واما بحمل المسجد نفسه اليه وهذا اظهر لما مر
فيه واشتاقت اليه من مكة الا نحا ونظيره مجيء عرش بلقيس الى سليمان صلى الله
على نبينا وعليه وسلم في طرفة عين واما بازالة الحجب بينه وبينه وبهذا ظهرت
الحكمة في الاسرا الى بيت المقدس فوصفه لهم ثم العروج منه الى السما لما
تقرر ان فيهم من راى بيت المقدس فوصفه لهم كما هو في علمهم بانه لم يذهب
اليه قط اوضح اية على صدقه في جميع ما اخبر به من امر السما ومما اخبرهم به
انه قال لهم ان من اية ما اقول لكم انى مررت بعيركم في مكان كذا وقد اضلوا
بعيرا لهم فجمعه فلان وان مسيرهم ينزلون بمكان كذا ويأتونكم يوم كذا
يقدمهم جمل ادم عليه مسح اسود وغرارتان فلما كان ذلك اليوم اشرف
الناس ينظرون حتى اذا كان قريبا من نصف النهار اقبلت العير كما وصف
وفي رواية اخبرهم بقدوم العير يوم الاربعا فلما كان يومه كادت شمسه ان
تغرب ولم يقدموا فدعا الله تعالى فحبس الشمس حتى قدموا كما وصف وعطف
على وافى قوله وتحدى صلى الله عليه وسلم كفار مكة وغيرهم بما وقع له ليلة
الاسرا وما تقدمه من المعجزات كانشقاق القمر اى طلب منهم ان يعارضوا ما
جا به شاهدا على نبوته بابداء نظيره والا كانوا كاذبين مدحوضين ٥
فارتاب اى شك وخرس كل مريب فانقطع عن المعارضة ولم يسعه الا
التسليم فمنهم من اسلم ومنهم من مات كافرا وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم

Copyright © King Saud University